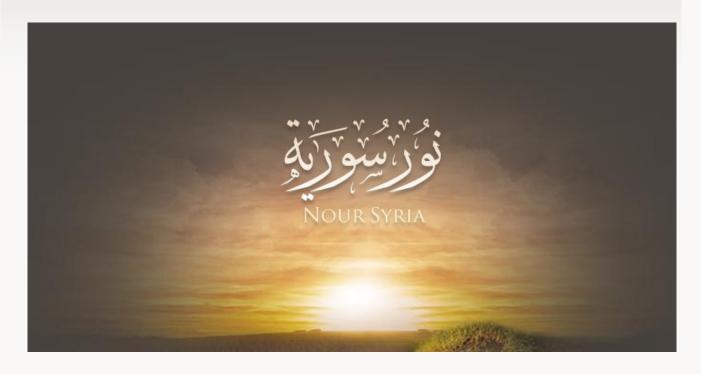
اغضبي يادمَشقُ الكاتب: طريف يوسف آغا التاريخ: 18 يوليو 2012 م المشاهدات: 3758



وصلت الثورة المسلحة أخيراً إلى العاصمة دمشق يوم الأحد 15 تموز 2012, بدخول الآلاف من عناصر الجيش الحر إلى بعض الأحياء الرئيسية وبدئهم العمليات العسكرية ضد قوات النظام السوري قاتل شعبه. وكنت قد قرأت منذ حوالي الشهر مقالاً يبرر تأخر وصول الثورة المسلحة إلى المدينة، بالرغم من وصولها إلى بقية المدن، بأن أهالي دمشق لايحبون العنف وأن المدينة (الأثرية) تستحق المحافظة عليها من الدمار. وقد استأت من هذا المقال الذي يتهم الأهالي بلغة منمقة بالجبن (وإن كان هذا يصح على شبيحة تجارها) متجاهلاً تاريخ المدينة وغالبية أهلها الحافل بالبطولات والتضحيات.

اغضبي يادِمَشقُ ولاتخافي المعركة

وانتقمى لما في بقيةِ المدُن يَحصَلْ

فلهيبُ الثورةِ لبَقِيَةِ المدُن أنهَكَ

وماعادت المظاهرات وحدها منك تُقبَلْ

كُلُّما تأخرتِ بحملِ السِلاحِ

كُلُّما باتَ زمنُ الحَسِم أَطوَلْ

فهذا نظامٌ كُلَّما طالَ عُمرهُ

كُلَّما في الأرواح والأعراض أوغَلْ

ليسَ بابَ عمروُ بأشجعَ مِنْ بابِ الجابيةِ

وليسَتِ الخالدِيةُ مِنَ الشاغورِ أفضَلُ

وليسَت ساحة الأمويين بأغلى مِن ساحة العاصي

والغوطةُ بغيرِ الثأرِ للحولةِ لايجبُ أنْ تقبَلْ

لاتخافي مِنْ نارهِمْ يادِمَشـقُ

فالذَهَبُ يخرجُ مِنَ النار أنقى وأنبَلْ

كمْ مرةً أحرقَكِ الغُزاةُ فأقبَلتِ

مِنْ بقايا الرَمادِ كالفينيقِ إذا أقبَلْ

وكمْ مرةً هَدَّمَتكِ مَعاوِلُ الحُقَّادِ

فأعاد أهلُكِ البناء وعُدتِ أبهى وأجمَلْ

لابديلَ عنْ حملك السِلاحَ فانْ

هذا لَمْ يحصلُ فانَّ الحريةَ سَتُسْحَلْ

ماعادَ الترددُ في صالِح الوطَنِ

ماعادَ الحالُ لاضاعةِ الوقتِ يَتحمَلْ

مازالَ يوسُفُ العظمةَ يحييكِ بسَيفِهُ

ويقولُ أنَّ بأسكِ مِنْ كلِ دبابتهم أثقَلْ

وصلاحُ الدينِ مِنْ ضَريحِهِ يُناديكِ

بأنَّ حرابكِ مِنْ دمائِهمْ عليها أنْ تنهَلْ

والمُظَفَّرُ يوصيكِ أنْ تُسَدِدي السِهامَ

ويَقولُ لكِ هذا نِظامٌ مِنَ المُغل أنذَلْ

لاترحَميهِ يادِمَشـقُ فلأربعةِ عُقودٍ

وهوَ مِنْ دماءِ الشَعب يَثمَلْ

مَنْ قَتَّلَ الناسَ أربعينَ عاماً

أتى دورُهُ اليومَ على يديكِ ليُقتَلْ

كانَ بذَبحِ العِبادِ أكرَمَ مِنْ حاتِمَ

فكونى بعَهد نَحرهِ أوفى مِنَ السَمَوأَلْ

وافتحي لهُ أبوابَ جهنمَ وبلِّغيهِ

مَنْ يحكمْ دِمَشقَ عليهِ أَنْ يَكونَ أَعقَلْ

ومنْ لمْ يُبَلِّغْ بهذا فليَعلَمَ بأنَّ قُبولَ

التعازي عليهِ في أرضكِ لنْ يُقبَلْ

ماعَرِفَكِ أحدٌ حقَّ معرفَةٍ إلا

وانحنى على يديك إجلالاً وقَبَّلْ

وما جرَّعكِ أحدٌ كؤوسَ المُرِّ إلا

وأعدتيها إليه مملوءة بالحنظك

دمَشقُ يامنْ تزرعينَ الياسَمينَ في السِلم

وفي الحربِ تزرعينَ الرماحَ في المقتَلُ

كُنتِ دائماً في مقارَعَةِ الغُزاةِ سَبَّاقَة

وفي إسقاطِ الطُّغاةِ حُجِزَ لكِ الصَفُّ الأوَّلْ وضَعَكِ الشُعراءُ على لائِحَةِ الشَرفِ مِنْ نِزارَ إلى شَوقي إلى الأخطَلْ مَنْ كانَ لايعرفُ مَنْ تكونُ دِمَشقُ فمَنْ كانَ لايعرفُ مَنْ تكونُ دِمَشقُ فمنْ ظَنَّ بأتَّهُ بالهمَجيَّةِ لأبوابِكِ سَيَدُقُ ومَنْ ظَنَّ بأتَّهُ بالهمَجيَّةِ لأبوابِكِ سَيَدُقُ لسِجِلِ أمجادِكِ يَجهَلْ لشَكَّ أَنَّهُ لِسِجِلِ أمجادِكِ يَجهَلْ

المصادر: